



## الصورة الذهنية للممرضة العاملة في المجال الصحي : دراسة ميدانية

م.م حسين صباح عكار

Hussein Sabah Akkar

أ.م.د. هدى عادل طه الغرب

huda Adil Taha

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

جامعة بغداد /كلية الاعلام/ قسم العلاقات العامة

[hussein.sabbah1203a@comc.uobaghdad.edu.iq](mailto:hussein.sabbah1203a@comc.uobaghdad.edu.iq)

[Drhudaadil@comc.uobaghdad.edu](mailto:Drhudaadil@comc.uobaghdad.edu)

### المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة الصورة الذهنية التي يشكلها الجمهور العراقي في المحافظات الجنوبية تجاه المرأة الممرضة العاملة في المجال الصحي، إضافة إلى تحديد أبرز المصادر التي تسهم في تشكيل هذه الصورة. أعتمد الباحث المنهج المسحي مستخدماً أداة القياس لمعرفة اتجاهات العينة نحو المرأة الممرضة العاملة في المجال الصحي حيث بلغ حجم العينة (661) مفردة من جمهور المحافظات الجنوبية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الصورة الذهنية للمرأة الممرضة في المجال الصحي تتسم بالإيجابية، إذ ينظر إليها بوصفها شخصية مهنية تتمتع بالكفاءة والالتزام والانضباط في أداء عملها، فضلاً عن دورها الإنساني خلال الأزمات الصحية، ولا سيما خلال جائحة كوفيد-19 وما رافقها من تحديات صحية واجتماعية، كما ركز البحث على مشكلة أساسية تتمثل في طبيعة الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور عن المرأة الممرضة العاملة في المجال الصحي خلال فترة الجائحة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها أن مستوى الصورة الذهنية لدى الجمهور الجنوبي جاء إيجابياً وفقاً للأهمية النسبية، إذ بلغ متوسط الفقرات (2.5) لمستوى الأداء الإيجابي. كما بينت النتائج أن أبرز مصادر تشكيل هذه الصورة زملاء العمل بنسبة (17.2%)، تليها مراجعة المؤسسات الصحية لإجراء الفحوصات بنسبة (11.3%).

**الكلمات المفتاحية:** الصورة الذهنية، المرأة الممرضة، القطاع الصحي، الجمهور العراقي، جائحة كورونا.

### Abstract:

This study aims to examine the nature of the mental image formed by the Iraqi public in the southern governorates toward female nurses working in the healthcare sector, as well as to identify the most prominent sources contributing to shaping this image. The researcher adopted a survey-based methodology, employing a structured measurement instrument to assess the attitudes of the study sample. The sample consisted of (661) respondents representing the public in the southern governorates of Iraq. The findings indicate that the mental image of female nurses is generally positive. Respondents perceive female nurses as professional figures characterized by competence, commitment, and discipline in performing their duties. Furthermore, the results highlight their significant humanitarian role during health crises, particularly during the COVID-19 pandemic and the associated health and social challenges. The study also addressed a central research problem concerning the nature of the public's perception of female nurses during the pandemic period. The results reveal that the overall level of the mental image among the southern public was positive based on relative importance, with a mean score of (2.5) reflecting a favorable evaluation of performance. In terms of the sources influencing this image, the findings show that colleagues at work ranked first (17.2%), followed by personal visits to healthcare institutions for medical examinations (11.3%). These results underscore the importance of direct experience and professional environments in shaping public perceptions of female nurses.



## Keywords: Mental Image, Female Nurses, Healthcare Sector, Iraqi Public, COVID-19

### مقدمة

نظراً للأهمية المتزايدة لدور المرأة في المجتمع عموماً، وفي القطاع الخاص على وجه الخصوص، ومع تفشي جائحة كوفيد19، أصبح من الضروري تسليط الضوء على الصورة الذهنية للمرأة العاملة في المجال الصحي، ولا سيما الممرضة حيث تعد هذه الصورة من الموضوعات التي حظيت بأهتمام متزايد أثناء تفشي الجائحة لما لها من تأثير مباشر في تشكيل الاتجاهات والآراء، وكذلك في توجيه سلوك الأفراد تجاه المؤسسات، وتعكس الصورة الذهنية في جوهرها التصورات والانطباعات التي يكونها أفراد المجتمع بناء على خلفياتهم وتجاربهم المختلفة، إذ تتباين هذه التصورات تبعاً لاختلاف مكوناتهم الثقافية والاجتماعية. كما تتشكل نتيجة التفاعلات الاتصالية والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يمر بها الأفراد داخل المجتمع، إلى جنب المعلومات التي يتلقونها، والتي تسهم جميعها في تكوين إدراكهم العام.

### الاطار المنهجي للبحث:

**أولاً: مشكلة البحث:** تتمحور مشكلة البحث حول التعرف على طبيعة الانطباعات والتصورات التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية تجاه المرأة الممرضة العاملة في المجال الصحي وينبثق عن ذلك التساؤل الرئيس الآتي: ما الصورة الذهنية التي تكونت لدى جمهور المحافظات الجنوبية عن الممرضة العاملة في المؤسسات الصحية الحكومية خلال جائحة كوفيد19؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية من أبرزها:

1- كيف يقيم جمهور المحافظات الجنوبية مستوى أداء المرأة (الممرضة) العاملة في القطاع الصحي خلال فترة جائحة كوفيد19؟

2- ما طبيعة الصورة الذهنية التي يحملها هذا الجمهور عن المرأة (الممرضة) العاملة في المجال الصحي أثناء الجائحة؟

**ثانياً: أهمية البحث:** يحظى مفهوم الصورة الذهنية بأهمية بارزة في الدراسات الإعلامية لما له من دور في تشكيل الانطباعات والاتجاهات إزاء الأفراد والمؤسسات، وتتبع أهمية هذا البحث من تركيزه على استكشاف التصورات التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية تجاه المرأة (الممرضة) العاملة في القطاع الصحي خلال جائحة كوفيد19، فضلاً عن إسهامه في إثراء المكتبة الإعلامية بدراسة تتناول قضية مجتمعية عراقية في مرحلة زمنية اتسمت بصعوبات استثنائية أثرت في مختلف فئات المجتمع.

**ثالثاً: أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى استكشاف الصورة الذهنية التي يكونها الجمهور العراقي في المحافظات الجنوبية تجاه المرأة (الممرضة) العاملة في القطاع الصحي، فضلاً عن تقييم مستوى أدائها المهني خلال فترة جائحة كوفيد19.

**رابعاً: نوع البحث ومنهجه:** يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، استخدم الباحث المنهج المسحي، من خلال مسح آراء جمهور المحافظات الجنوبية في العراق لمعرفة الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن المرأة (الممرضة) العاملة في المجال الصحي خلال جائحة كوفيد19.

**خامساً: مجتمع البحث وعينه:** يتكون مجتمع البحث من جمهور المحافظات الجنوبية في العراق (البصرة، ذي قار، ميسان) والمتمثل بالمرضى المراجعين للمستشفيات الحكومية العامة خلال فترة جائحة كوفيد19، وقد حدد الباحث حجم العينة ب (661) مفردة وهي عينة تعد مناسبة لتمثيل مجتمع بحث متنوع، كما هو مبين في الجدول (1) الآتي.

**جدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع وعينة البحث حسب المحافظات الجنوبية.**

| ت | المحافظة | مجتمع البحث<br>(مجموع سكان المحافظات الجنوبية) | عينة البحث<br>(مجموع أفراد العينة في كل محافظة) |
|---|----------|--|---|
| 1 | البصرة   | 3142449  | 315   |
| 2 | ذي قار   | 2263695  | 226   |
| 3 | ميسان    | 1202175  | 120   |



**سادساً: أداة البحث:** اعتمد الباحث على المقياس بوصفه الأداة الرئيسة لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، واتبع الباحث خطوات منهجية عدة لإعداد المقياس، وكانت على النحو الآتي:

1. صياغة فقرات المقياس: استند الباحث إلى الأدبيات والدراسات السابقة في إعداد فقرات المقياس، حيث قُسم إلى ثلاث محاور رئيسة هي (محور السمات الشخصية، ومحور مستوى أداء المرأة (المرمضة) العاملة في المؤسسات الصحية، فضلاً عن محور مصادر المعلومات التي أعتمد عليها المبحوثون في تكوين الصورة الذهنية عن الممرضة خلال جائحة كوفيد19.

2. وضع البدائل وتصحيح المقياس: اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الثلاثي (اتفق، غير متأكد، لا أتفق) والذي يراه الباحث مناسب لموضوع بحثه.

3. اعداد تعليمات المقياس وتقسيمه: أشتمل المقياس على ثلاثة أقسام رئيسة وهي:  
أ- **البيانات العامة:** وتتضمن الخصائص الديموغرافية للمبحوثين، مثل النوع الاجتماعي، والعمر، والتحصيل الدراسي، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية، والمهنة.

ب- **البيانات الأساسية:** وتشمل الفقرات المتعلقة بقياس الصورة الذهنية للمرأة الممرضة العاملة في المؤسسات الصحية خلال جائحة كوفيد19 من خلال مجموعة من الفقرات الايجابية والسلبية التي تغطي محاور الدراسة.

ج- **بيانات مصادر تشكيل الصورة الذهنية:** وتتعلق بالمصادر التي أعتمد عليها المبحوثون في تكوين تصوراتهم عن المرأة الممرضة العاملة في القطاع الصحي أثناء الجائحة.

**سابعاً: مجالات البحث:** يُعد تحديد مجالات البحث خطوة ضرورية وأساسية في أي دراسة علمية، لذلك قام الباحث بتقسيمها إلى ثلاث مجالات رئيسة على النحو الآتي

1. **المجال المكاني:** ويشمل المستشفيات الحكومية العامة الواقعة في المحافظات الجنوبية وهي: ( البصرة، ذي قار، ميسان ).

2. **المجال الزمني:** ويقصد به الإطار الزمني الذي أجريت خلاله الدراسة الميدانية، والتي كانت من 4 / 1 / 2022 لغاية 7 / 10 / 2022، إذ شملت مدة توزيع استمارة المقياس وجمعها ثم تحليل البيانات وصولاً إلى استخلاص النتائج وتفسيرها.

3. **المجال البشري:** ويتمثل في عينة الدراسة من المراجعين للمستشفيات الحكومية العامة في المحافظات الجنوبية (البصرة، ذي قار، ميسان) وذلك خلال فترة جائحة كوفيد19.

**ثامناً: الدراسات السابقة:**

أولاً: دراسة: (الزهراني، 2011) (المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي)، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبرز المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي التي تمثل في المعوقات الاقتصادية، والثقافية، والأسرية، والمهنية، إضافة إلى المعوقات الذاتية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بوصفه الأنسب لتحقيق أهدافها، كما استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة استطلاعية من الموظفات العاملات في عدد من المستشفيات بمحافظة جده في كل من القطاعين العام والخاص **وتوصلت الدراسة الى :**

مجموعة من النتائج المهمة من أبرزها: أن احتياجات أبناء الموظفات تؤثر بشكل مباشر في مستوى ادائهن الوظيفي داخل المستشفى، كما أن طبيعة العمل في المؤسسات الصحية تفرض على المرأة نوعاً من الازدواجية في الادوار بين مسؤوليات العمل ومتطلبات الأسرة، إضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى أن تدني النظرة الاجتماعية للمرأة العاملة في المجال الصحي يعود جزئياً إلى تعارض هذا النوع من العمل مع بعض القيم والتقاليد السائدة في المجتمع.

**نقاط التشابه:** تتشابه كلتا الدراستين في تناولهما متغير المرأة العاملة في القطاع الصحي وادائها لعملها، كما تتشابهان في استخدام المنهج المسحي لتحقيق أهدافها، وتتشابهان في الدراستين في استخدامهما لأداة المقياس للحصول على البيانات .

**نقاط الاختلاف:** تختلف دراستنا عن هذه الدراسة من حيث طبيعة العينة ومجال الدراسة، إذ ركزت هذه الدراسة في اختيارها على عينة متمثلة في الموظفات العاملات في المستشفيات الحكومية فقط والبالغة (400) مفردة، في حين أعتمد بحثنا الى عينة موزعة على ثلاث محافظات عراقية لاستحصاال البيانات الخاصة بالصورة الذهنية للمرأة العاملة



في المؤسسات الصحية في أثناء جائحة كوفيد19 موجه الى جمهور عام من الذكور والاناث (من المراجعين والمرضى) بعينة بلغت 661 مفردة.

**ثانياً: دراسة (رشيد، 2006) (الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع).**

تسعى هذه الدراسة الى استكشاف ملامح الصورة الاجتماعية للمرأة كما تتشكل في أذهان الافراد من خلال تحليل الكيفية التي يتم بها توصيفها والدلالات التي تُمنح لهذه التصورات، فضلاً عن انعكاساتها على صورة المرأة لذاتها، إذ تتكون هذه الصورة الذاتية عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تتأثر بثقافة المجتمع وما تحمله من قيم وعادات ومعتقدات تتعلق بالمرأة، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامح الصورة الاجتماعية للمرأة العراقية، والتحقق مما إذا كانت هذه الصورة تتباين تبعاً لمتغيرات مثل العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والانتماء الديني والقومي، إضافة إلى المستوى التعليمي.

كما توصلت الدراسة الى أن هناك فروق بين الصورة التي يحملها المجتمع عن المرأة وبين صورة المرأة عن ذاتها، إذ ترتفع نظرة المرأة الى ذاتها بالمقارنة مع نظرة المجتمع اليها.

**نقاط التشابه:** إن كلتا الدراستين تدرس صورة المرأة العراقية، كما أن الدراستين استخدمت اداة المقياس لقياس هذه الصورة وتحديد ملامحها .

**نقاط الاختلاف:** يكمن الاختلاف في كون هذه الدراسة تدرس بشكل عام صورة المرأة في المجتمع العراقي اما دراستنا عمدت الى التعرف إلى صورة المرأة الممرضة العاملة في المؤسسات الصحية.

**( الإطار النظري للبحث )**

**أولاً: الصورة الذهنية للمرأة الممرضة:** تُعد الصورة الذهنية من أكثر المفاهيم التي أسيء استخدامها، رغم أن العالم المعاصر بات يوصف بأنه عالم الصورة، فقد تراجعت الطروحات التي كانت تنظر إلى الإعلام بوصفه مرآة موضوعية تعكس واقع المجتمع، إذ تُشير الوقائع إلى أن وسائل الإعلام لا تكتفي بعكس الواقع بل تُسهم في إعادة تشكيله وصياغة تمثيلات قد تكون مغايرة له، بل وأحياناً بعيدة عنه تماماً، ومن هذا المنطلق فإن صورة الآخر لا تعبر بالضرورة عن حقيقته، كما أن صورة الذات ليست انعكاساً مباشراً لها، إذ تتكون صورة الآخر بوصفها نتاجاً للعلاقة مع الذات. (الصفار، ٢٠٠٦، 117)

يشمل استخدام الصورة الذهنية استخداماً واسعاً في مجالات معرفية متعددة، نظراً لتنوع أبعاده وتطبيقاته، وقد برز حضوره بشكل واضح في البحوث الاجتماعية المعاصرة، ولا سيما في الدراسات الإعلامية والاتصالية، فضلاً عن امتداده إلى ميادين الفلسفة وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من الحقول المعرفية. (الجبوري، 2010، ص 161)، وتُعرف الصورة الذهنية بأنها مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات، سواء كانت قديمة أم حديثة، إيجابية أم سلبية، التي يكونها الفرد أو الجماعة أو المجتمع تجاه شخص أو فئة أو كيان معين. وتعد هذه الصورة منطلقاً أساسياً في تقييم ذلك وتحديد المواقف والسلوكيات نحوه. (الغزاوي، 2010، ص 26)، كما تعرف ايضاً الصورة الذهنية بأنها: (استحضار ذهني لما سبق إدراكه عبر الحواس، دون أن يكون هذا الإدراك حاضراً بشكل مرئي، وإنما قد يكون مسموعاً، أو مشموماً، أو متذوقاً، أو ملموساً، وهذا الاستحضار أو التوليد للمدركات الحسية مجال اختلاف بين البشر تبعاً لاختلافهم. (العقابي، 2014، 461).

ويُعد العمل عنصراً ذا أهمية كبيرة في حياة الإنسان النفسية والاجتماعية، وقد أسهمت التحولات الأيديولوجية والتكنولوجية في إتاحة الفرصة أمام المرأة للانخراط في سوق العمل، مما أدى إلى تشكل صورة جديدة لها تتميز بسمات وخصائص نفسية واجتماعية مغايرة للصورة التقليدية التي كانت تقتصر على إطار المنزل، فأصبحت المرأة تمارس أدواراً عملية وفكرية تُسهم في خدمة المجتمع وتسعى إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي عبر الحصول على أجر يضمن تلبية احتياجاتها، مع استمرار دورها الأساسي في تكوين الأسرة. (القرعة داغي، 2012، ص 8)، ومع هذا التطور أصبح للمرأة دور محوري في تقدم المجتمعات وتطورها، حيث تُعد في المجتمعات المتقدمة عنصراً أساسياً في دفع عجلة التنمية، وقد أثبتت قدرتها على تولي مختلف الوظائف بدءاً من أبسط المهن وصولاً إلى أعلى المناصب القيادية كرئيسة دولة او حكومة. (الحصان، 2021)، إن قضية المرأة وحضورها الإنساني في مختلف المجتمعات، ولا سيما في المجتمعات العربية، تُعد من الموضوعات المحورية التي تستدعي الاهتمام، فقد أسهمت متابعة صورة المرأة في الواقع العملي والتطبيقي في تكوين صورة ذهنية إيجابية عنها، الأمر الذي يعكس قدرتها على أداء أدوار ومهام جوهرية في ميادين متعددة، كما استطاعت المرأة العربية أن تتجاوز مظاهر التهميش والتخلف والاضطهاد، مؤكدة حضورها الفاعل، ومعززةً مكانتها الاجتماعية بشكل ملحوظ. (بوش، 2013، ص 105)، وساهت وسائل الإعلام في تشكيل



صورة ايجابية للمرأة العربية، ولا سيما المرأة العراقية، إذ أبرزتها بوصفها عنصراً فاعلاً وصاحبة دور بارز في المجتمع، وقد تجلت هذه الصورة بوضوح في مجالات متعددة أبدعت فيها وفي مقدمتها قطاع التعليم، حيث تشكل المرأة نسبة كبيرة من العاملين فيه على مختلف مراحلها، من التعليم الابتدائي إلى الثانوي وصولاً إلى التعليم العالي، الأمر الذي يعزز من دورها المحوري في تحليق التنمية الاجتماعية. (المناعي، 2015، ص48).

كما أسهمت المرأة بدور مهم في المجال الاقتصادي، إذ كان للنمو الاقتصادي أثر واضح في دفعها إلى سوق العمل بهدف تحقيق الاكتفاء المالي وتلبية احتياجاتها الأساسية واحتياجات أسرته. (الغرباوي، 2020، ص214)، وهذا يدل على ان للمرأة في هذا القطاع قيمة اقتصادية فاعلة.

ومن جانب آخر كان للمرأة حضور بارز في المجال الصحي، وهو مجال يتطلب طبيعة عمله الاحتكاك المباشر مع المرضى والمراجعين، ويعد ذلك شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي، ويتم هذا التفاعل مع فئات مختلفة من المجتمع تتباين في مستوياتها التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، الأمر الذي يؤدي الى تشكل ردود أفعال متنوعة تجاه المرأة العاملة في هذا القطاع (الكردي، 2014، ص3).

قد تحمل بعض المجتمعات تصورات نمطية سلبية تجاه المرأة الممرضة العاملة في القطاع الصحي، ويعود ذلك غالباً إلى طبيعة عملها التي تتطلب المناوبات الليلية والتعامل المباشر مع المرضى والمراجعين فضلاً عن تأثير البنية الذكورية السائدة في المجتمع، ومع ذلك لم تُثن هذه النظرات المرأة عن مواصلة تقدمها وأداء واجباتها بكفاءة، بل برزت جوانب إيجابية في صورتها تمثلت في قدرتها على التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية وأدوارها المهنية، وهذا يؤكد أن الصورة المثالية للمرأة الممرضة تختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة التحولات التي تشهدها البنية الاجتماعية، ولتجاوز هذه الصورة السلبية تبرز الحاجة إلى تطوير الإمكانيات في مجالات متعددة، ولا سيما التعليم، إلى جانب تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تُسهم في تعزيز الوعي المجتمعي وتكوين فئات أكثر تفهماً لطبيعة عمل المرأة. (عبد، 2021، ص91)، نقلاً عن (وحدة الاحصاء النوع الاجتماعي، 2016، ص4)

#### ثانياً : دور الممرضة في المؤسسات الصحية أثناء جائحة كوفيد19.

مع الانتشار السريع لفايروس كوفيد19 برزت تأثيراته المتباينة على الجنسين بشكل واضح، حيث أظهرت التحليلات والبيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الوفيات المرتبطة بالفايروس، وتشير التقديرات إلى أن نحو 70% من العاملين في القطاع الصحي هنا من النساء وفقاً لتحليل أجرته منظمة الصحة العالمية في عدد من الدول وقد تصل هذه النسبة في بعض الحالات إلى 90%، كما أن غالبية من تعاملوا مع المرضى من الخطوط الأمامية كانوا من النساء، وقد انعكست هذه الظروف بشكل كبير على حياة المرأة العاملة في المجال الصحي ولا سيما الممرضات نتيجة تزايد الطلب على خدماتهن وتواجدهن المستمر إلى جانب الالتزام الصارم بإجراءات السلامة والوقاية مثل ارتداء معدات الحماية الشخصية والتعامل المباشر مع المصابين وما يرافق ذلك من مخاطر العدوى كما شملت هذه الاجراءات استخدام الاقنعة والقفازات، وتجنب ملامسة الوجه أثناء تقديم الرعاية الصحية أو إجراء الفحوصات، إلى جانب التحديات المهنية واجهت الممرضات أعباء نفسية وعاطفية، تمثلت في صعوبة التواصل مع المرضى وذويهم خصوصاً في حالات العزل أو الوفاة، حيث أضطر بعض المرضى إلى مواجهة المرض بمفردهم، وفي أحيان كثيرة وأجهت الممرضات مواقف صعبة تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة بشأن اولوية تقديم الرعاية، وفي هذا السياق تُشير الدراسات الحديثة إلى وجود فروق سلوكية مرتبطة بالنوع الاجتماعي في أساليب التواصل مع المرضى حيث تميل النساء إلى اظهار قدر أعلى من التعاطف مقارنةً بزملائهن من الرجال وهو ما قد يفسر ارتفاع معدلات الارهاق النفسي بين الممرضات العاملات في الخطوط الأمامية. (Crimi & Carlucci, 2021)

وبذلك فالمرأة العاملة في المجال الصحي وخاصة الممرضات يودين دوراً رئيسياً في تقديم الرعاية الصحية اثناء أزمة كوفيد19 اذ يشكلن الغالبية العظمى من القوى العاملة في المجال الصحي (Oecd, 2020). وأدت المرأة دوراً حاسماً في الحفاظ على الصحة العامة أثناء جائحة كوفيد19، ومن بين الأدوار وكنموذج للنجاح في المجال الصحي هو مساهمتها في تبني أفضل الممارسات الصحية كدعم حملات التطعيم وحث الأفراد على تلقيه، والمساهمة في الحد من انتشار المرض، فكانت في المجال الصحي حلقة الوصل بين الأنظمة الصحية الحكومية والمجتمعات، وأسهمت في نشر المعلومات الصحية الضرورية للمواطنين (الصحافة الأميركية، 2021) والواقع أن فيروس كوفيد19 المستجد عزل العالم بأكمله عن بعضه البعض بعد انتشاره، نتيجة لاتباع الاجراءات الوقائية، وفرض حظر التجوال للإبقاء بعيداً عن الفيروس ما عدا الأطباء والممرضون، وجميع العاملين في القطاع الصحي الذي لازموا المصابين، فالمرأة (الممرضة) العاملة في القطاع الصحي على وجه الخصوص اتخذت أدوار عدة في ظل انتشار كوفيد19، ففي



المستشفيات والمراكز الصحية ومباني العزل ترصد الحالات، وتتابع المرضى، وتتواجد في غرف العناية المركزة، وتتابع المرضى على أجهزة التنفس الاصطناعي كل حين، وترصد المصابين بالفيروس من المرضى، وتحضر الأدوية والمضادات، وتلازم عملها وتقدم الادوية للمصابين ، فضلا عن متابعتها المستمرة لتحديثات منظمة الصحة العالمية، كما أدرك الجميع أهمية عمل المرأة في المؤسسات الصحية أثناء جائحة كوفيد19، وهذا ما لزم الحكومة والمجتمع بتوفير الحماية لجميع العاملين في القطاع الصحي لدورهم الاساسي في ازمة جائحة كوفيد 19. (آل علي، 2021)

( الإطار الميداني للبحث )

اولا: - الخصائص الديموغرافية للمبحوثين

1. إجابات أفراد العينة وفقاً للنوع الاجتماعي:  
جدول (2) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

| النوع   | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| ذكر     | 418     | 63.2%  |
| أنثى    | 243     | 36.8%  |
| المجموع | 661     | 100%   |

يشير الجدول (2) الى أن الذكور حصلوا على المرتبة الأولى بنسبة (63.2%)، وحصلت الاناث على المرتبة الثانية بنسبة (36.8%)، وكان سبب ارتفاع نسبة الذكور على الاناث لطبيعة المجتمع الجنوبي الذي يُعرف بصعوبة التواصل مع المرأة بسبب العادات والتقاليد.

2. إجابات أفراد العينة وفقاً للفئة العمرية:  
جدول (3) يبين توزيع افراد العينة حسب الفئة العمرية

| الفئة العمرية | التكرار | النسبة |
|---------------|---------|--------|
| 18-30 سنة     | 343     | 51.9%  |
| 31-40 سنة     | 212     | 32.1%  |
| 41-50 سنة     | 40      | 6.1%   |
| 51-60 سنة     | 38      | 5.7%   |
| 61 سنة فأكثر  | 28      | 4.2%   |
| المجموع       | 661     | 100%   |

يتضح من الجدول (3) إن الفئة (18 - 30) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (51.9%)، وبالمرتبة الثانية الفئة (31 - 40) بنسبة (32.1%) وبالمرتبة الثالثة (41 - 50) بنسبة (6.1%) ثم الفئة (51 - 60) بالمرتبة الرابعة بنسبة (5.7%)، تلتها الفئة العمرية (61 فأكثر) بالمرتبة الأخيرة بنسبة (4.2%).

1. إجابات أفراد العينة حسب محل الإقامة :  
جدول (4) يبين توزيع افراد العينة حسب محل الإقامة

| محل الإقامة  | التكرار | النسبة |
|--------------|---------|--------|
| مركز محافظة  | 331     | 50.0%  |
| أقضية ونواحي | 251     | 38.0%  |
| قرى وأرياف   | 79      | 12.0%  |
| المجموع      | 661     | 100%   |



يوضح جدول (4) ان سكنة مركز محافظة جاء بالمرتبة الاولى وبنسبة (50.0%)، وبالمرتبة الثانية (أقضية ونواحي) بنسبة (38.0%)، وبالمرتبة الثالثة (قرى وأرياف) بنسبة (12.0%).

### اهم النتائج:

1. أن الصورة الكلية التي يحملها جمهور المحافظات الجنوبية عن المرأة (المرمضة) العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد19 بمحاورها وفقراتها المتعددة هي ايجابية في الغالبية.
2. وان أول مصادر تشكيل الصورة كان عن طريق (زملاء العمل والوظيفة) بنسبة (17.2%)، وتلاه (مراجعة المؤسسات الصحية لإجراء فحوصات) بنسبة (11.3%).
3. مستوى أداء المرأة (المرمضة) العاملة في المجال الصحي كان ايجابيا أثناء جائحة كوفيد19، إذ بلغ معدل أوساط الفقرات الايجابية للمرأة الممرضة (2.5) فيما بلغ معدل أوساط الفقرات السلبية (1.99)، وهذه النتيجة تؤيد ايجابية الصورة الذهنية للمرأة (الممرضة) من حيث مستوى أدائها لعملها.

### الاستنتاجات:

1. يشعر أغلب المبحوثين بالرضا عن مستوى أداء المرأة (المرمضة) العاملة في المؤسسات الصحية الحكومية أثناء جائحة كوفيد19، وهذا ما يؤيد ايجابية الصورة الذهنية للمرأة (الممرضة) التي يحملونها عن مستوى أدائها لعملها.
2. يرى المبحوثين ان الصورة الذهنية تشكلت لديهم عن طريق اتصالهم وتواصلهم بالأصدقاء من زملاء العمل الذين نقلوا صورهم عن تعامل المرأة (الممرضة) إليهم عند تعاملهم المباشر مع المرأة (المرمضة) العاملة في المجال الصحي أثناء جائحة كوفيد19، كذلك تعاملهم المباشر (كمراجعين مرافقين او كمرضى) أيضا شكلوا ايجابية صورتها لديهم.
3. من الطبيعي أن تتعامل المرأة (الممرضة) العاملة في المجال الصحي بحذر مع المصابين كونها تحد من انتشار الفيروس الذي كان ينتشر بسرعة عبر التقارب معهم، ورغم ذلك الحذر فقد كانت المعلومات تشير الى اصابة الكثير من منهن عند معالجة المرضى بسبب الملامسة لهم.

### التوصيات

1. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بواقع المرأة العاملة سواء أكانت طبيبة أم ممرضة أم أي امرأة تزاوّل العمل في المؤسسات الصحية؛ لأن ذلك الاهتمام سينعكس ايجاباً على أدائها لعملها، ومن ثم تحسين الخدمات في المؤسسات الصحية الحكومية.
2. العمل على رفع الحوافز المهنية للنساء العاملات وزيادتها في جميع المجالات، فضلاً عن تشجيع الادارة للمرأة العاملة وتقدير مجهوداتها في العمل.
3. ضرورة اهتمام المؤسسات الصحية بإجراء الدراسات لمعرفة آراء الجمهور حول الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية، وخاصة فيما يتعلق بمستوى اداء العاملين في تلك المؤسسات من المرضى والاطباء وبشكل خاص المرأة العاملة في هذا المجال في أثناء حدوث الأزمات الصحية أو انتشار الاوبئة والأمراض للوقاية منها والحد من انتشارها.

### المصادر

1. إرادة زيدان الجبوري. (٢٠١٠). مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة. الباحث الإعلامي، ٢(١٠)، ١٦١-١٧٦.
2. أسماء رشيد. (٢٠٠٦). الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع. بغداد، جامعة بغداد: كلية الإعلام.
3. إيمان عبد الله آل علي. (٢٨ فبراير، ٢٠٢١). الجيش الأبيض. أثر الكمادات على الوجوه يروي قصص بطولته. تاريخ الاسترداد ٢٤ نيسان، ٢٠٢٢، من الخليجي: <https://bit.ly/3M99RRj>
4. جاسم طارش العقابي. (٢٠١٤). مبادئ العلاقات العامة المعاصرة. بغداد: دار ومكتبة عدنان.



5. خالد ابراهيم حسن الكردي. (٢٠١٤). الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
6. ريم بوش. (١٨ كانون الأول, ٢٠١٤). الصورة الذهنية للمرأة العربية في الاعلام العربي. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢(٣)، ١٠٤-١٣٢.
7. زينة عبد الستار مجيد الصفار. (٢٠٠٦). نظرية الصورة الذهنية واشكالية العلاقة مع التنميط. الباحث الإعلامي، ١(٢)، ١١٧-١٤٧.
8. سالم جاسم محمد العزاوي. (٢٠١٠). صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي:(اطروحة دكتوراة). بغداد، جامعة بغداد: كلية الاعلام.
9. سهام بنت خضر الزهراني. (٢٠١١). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي. السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الانسانية: قسم الاجتماع.
10. سوسن جعفري، ووداد عبد السلامي. (٢٠١٩). المعوقات الاجتماعية والوظيفية للمرأة العاملة بالمجال الصحي. الجزائر، جامعة أحمد دراية، ادرا: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية: قسم العلوم الاجتماعية.
11. شمسان عبد الله المناعي. (٢٠١٥). الابداع في الفن رؤية معاصرة: مملكة البحرين نموذجاً. عمان: دار المنهل.
12. شهدان عادل الغرباوي. (٢٠٢٠). التنمية المستدامة بين اطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
13. الصحافة الأميركية. (١٣ شباط, ٢٠٢١). أسريا ومهنيا.. النساء قائدات مثاليات في جائحة كورونا. تاريخ الاسترداد ٢١ نيسان, ٢٠٢٢, من الجزيرة: <https://bit.ly/3WaxZaG>
14. ضحى صادق عبد. (٢٠٢١). دور النشاطات الاتصالية للعلاقات العامة في المنظمات النسوية في التوعية بقضايا حقوق المرأة: (رسالة ماجستير). بغداد، جامعة بغداد: كلية الاعلام.
15. عاتكة الحصان. (٤ فبراير, ٢٠٢١). تعبير عن عمل المرأة. تاريخ الاسترداد ٣٠ آب, ٢٠٢٢, من سطور: <https://bit.ly/3MBCyrB>
16. عارف علي عارف القره داغي. (٢٠١٢). مسائل شرعية في قضايا المرأة. بيروت: دار الكتب العلمية.
17. وحدة احصاء النوع الاجتماعي. (٢٠١٦). شراكة المرأة العراقية في استدامة التنمية والاندماج في الاقتصاد العراقي. الجهاز المركزي للإحصاء في العراق.
18. Crimi, C., & Carlucci, A. (2021, Jan-Feb 27). Challenges for the female health-care workers during the COVID-19 pandemic: the need for protection beyond the mask. Retrieved from NLH - National Library of Medicine: <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33087308/>
19. OECD. (2020, 2020 1). OECD Policy Responses to Coronavirus (COVID-19) - Women at the core of the fight against COVID-19 crisis. Retrieved from OECD: <https://bit.ly/3Om5ll0>.